

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 199 .

قال : فإن صلى جماعة عراة كان الإمام معهم في الصف . [ وسطا ] . .

ش : الجماعة مشروعة للعراة كغيرهم ، للعمومات ، والسنة أن يقفوا صفاً واحداً ،  
والإمام وسطهم ، لأنه أستر لهم ، ولذلك كانت إمامة النساء في وسطهن . .

قال : يومئون إيماء ، ويكون سجودهم أخفض من ركوعهم ، و [ قد روي ] عن أبي عبد الله [ ]  
رحمه الله [ رواية أخرى ] أنهم يسجدون بالأرض . .

ش : المختار لمن عدم السترة أن يوميء بالركوع والسجود لما تقدم ، ويكون السجود أخفض  
من الركوع ، محاكاة للبدل بالمبدل ، ولو ركعوا وسجدوا جاز ، كما تقدم في القيام ، وعن  
أحمد ، أنه يلزمهم الركوع والسجود بالأرض ، اختارها ابن عقيل ، لئلا يسقط فرضين بتحصيل  
واحد ، والله أعلم . .

قال : ومن كان في ماء وطين أو ماء إيماء . .

ش : هذا [ المشهور ] المعروف من الروايتين ، لأنه إن سجد على الماء فالماء لا قرار له ،  
وإن سجد على الطين لحقته مشقة وضرر ، وذلك منفي شرعاً ، وقد صلى النبي على راحلته  
بالإيماء كذلك كما سيأتي إن شاء الله [ ] ( والرواية الثانية ) أن يسجد على متن الماء ،  
محافظة على ما أمكن من السجود ، قال : ( إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) . .  
وقد شمل كلام الخرقى الراكب ، فإنه يصلي على مركوبه إذا خشى الأذى بالمطر أو الوحل  
بالإيماء ، إن تعذر عليه الركوع والسجود على ظهر المركوب . .

573 لما روى يعلى بن مرة عن النبي [ ] أنه انتهى إلى مضيق ، ومعه أصحابه ، والسماء من  
فوقهم ، والبلية من أسفل منهم ، فصل رسول الله [ ] على راحلته ، وأصحابه على [ ظهور ]  
دوابهم ، يومئون إيماء ، يجعلون السجود أخفض من الركوع . رواه الترمذي وغيره ( وعنه )  
المنع . .

574 لقوله : ( صل قائماً ) ، وغيره وعلى هذا ينزل بالأرض ويصلي كما تقدم . .

( تنبيه ) : زعم أبو محمد أن المومئ للخطر لا يترك الاستقبال ، وفيه نظر ، بل ينبغي

أنه إذا صلى على الراحلة فحكمه حكم المتطوع عليها ، والله أعلم . .

قال : وإذا انكشف من المرأة الحرة شيء سوى وجهها أعادت [ الصلاة ] . .

ش : لا خلاف أن للمرأة كشف وجهها في الصلاة لما سيأتي ، وقد أطلق أحمد [ رحمة الله ] القول  
بأن جميعها عورة وهو محمول على ما عدا الوجه ، أو على غير الصلاة ، أما ما عدا الوجه ،

( فعنه ) عورة إلا يديها ، اختارها أبو البركات ، لقوله تعالى : { ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها } . .  
575 قال ابن عباس : وجهها وكفاها .